لقصد الايجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله
تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الاية
والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقران تفصيلا من حيث انا متعبدون
بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلالا بامر
المعاش وبنا الفعلين للمفعول للايذان بتعين الفاعل وقد قريا على البنا
للفاعل اهـ ابو السعود قوله وبالاخرة اي بما فيها من الجزا والحساب وغيرهما
وبالاخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به
كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية
عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا ولكنه جا بالجملة هنا من
مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة
اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بمجي الجملة الاسمية
اوليلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون اهـ سمين والايقان
اتقان العلم بالشي بنفي الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا
اي يعلمون علما قطعيا مزيحا لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والاوهام التي
من جملتها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم
الا اياما معدودات واختلافهم في ان نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا اولا
وهل هو دايم اولا وفي تقديم الصلة وبنا يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من
اهل الكتاب فان اعتقادهم في امور الاخرة بمعزل من الصحة فضلا عن الوصول
الى مرتبة اليقين والاخرة تانيث الاخر كما ان الدنيا تانيث الادنى غلبتا على الدارين
فجرتا مجرى الاسما اهـ ابو السعود قوله اوليك اشارة الى الذين حكيت خصالهم
الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكمل تمييز منتظمون
بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم
وبعد مرتبتهم في الفضل وهو مبتدا وقوله على هدى خبره وما فيه من الابهام المفهوم
من التنكير لكمال تفخيمه كانه قيل على هدى اي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر
وقدره وايراد كلمة الاستعلا بنا على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال

علبتاع

من يعلو

من يعلو الشي ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد او على
استعارتها لتمكنهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه
باستعلاء الراكب واستوايه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين
موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون
قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تاكيد له وتحقيق اهـ ابو السعود قوله
من ربهم اي كاين من ربهم وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى وفنون
توفيقه اهـ ابو السعود قوله واوليك هم المفلحون تكرير اسم الاشارة لاظهار
مزيد العناية بشان المشار اليهم وللتنبيه على ان اتصافهم بتلك
الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وان كلا منهما كاف
في تمييزهم عما عداه ويويده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى
اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون فان التسجيل عليهم
بكمال الغفلة عبارة عما يفيده تشبيههم بالبهايم فتكون الجملة الثانية
مقررة للاولى واما الفلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان
مغايرا للهدى نتيجة له وكان كل منهما في نفسه اعز مرام يتنافس فيه
المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة اي يميز
ويفرق بين كون اللفظ خبرا او صفة للمبتدا ويوكد النسبة ويفيد
اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا خبره المفلحون والجملة
خبر لاوليك اهـ ابو السعود قوله ان الذين كفروا هذه الاية نزلت فيمن
علم الله عدم ايمانه من الكفار اما مطلقا واما في طايفة مخصوصة وان
حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة
وعايد ولا يومنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء وما بعده مبتدا
في قوة التاويل بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج
هنا الى رابط لان الخبر نفس المبتدا ويجوز ان يكون سواء خبرا مقدما
وانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدا موخرا تقديره الانذار وعدمه
سواء وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها

Copyright © King Saud University